

لسان العرب

(بحر) البَحْرُ الماءُ الكثيرُ مِلْحًا كان أَوْ عَذْبًا وهو خلاف البرِّ سمي بذلك لعُمُقِهِ واتساعه قد غلب على المِلْح حتى قُلَّ في العَذْبِ وجمعه أَبْحُرٌ وَبُحُورٌ وَبِحَارٌ وماءُ بَحْرٍ مِلْحٌ قُلَّ أَوْ كثر قال نصيب وقد عادَ ماءُ الأَرْضِ بَحْرًا فَزَادَنِي إِلَى مَرَضِي أَنْ أَبْحَرَ المَشْرِبُ العَذْبُ قال ابن بري هذا القولُ هو قولُ الأُمَوِيِّ لِأَنَّهُ كان يجعل البحر من الماء الملح فقط قال وسمي بَحْرًا لملوحته يقال ماءُ بَحْرٍ أَيْ مِلْحٌ وَأَمَّا غيرُه فقال إِنَّمَا سمي البَحْرُ بَحْرًا لسعته وانبساطه ومنه قولهم إِنْ فلانًا لَبَحْرٌ أَيْ واسع المعروف قال فعلى هذا يكون البحرُ للمِلْح والعَذْبُ وشاهدُ العذب قولُ ابن مقبل ونحنُ مَدْعَونَا البحرَ أَنْ يَشْرَبُوا به وقد كانَ مِنْكُمْ ماؤُهُ بِمَكَانٍ وقال جرير أَعْطَوْا هُنْدِيْدَةً تَحْدُوهَا ثَمَانِيَّةٌ ما في عطائِهِمْ مَنٌّْ ولا سَرَفٌ كُومًا مَهَارِيسَ مِثْلَ الهَضْبِ لو وَرَدَتْ ماءَ الفُرَاتِ لَكَادَ البَحْرُ يَنْتَزِفُ وقال عدي بن زيد وتَذَكَّرَ رَبِّ الخُورِ نَقْ إِذْ أَشْرَفَ يَوْمًا وَلِلْهُدَى تَذَكُّيرٌ سَرَّهَ مَالُهُ وَكَثْرَةُ ما يَمُ لِكَ وَالْبَحْرُ مُعْرِضًا وَالسَّادِرُ أَرَادَ بِالْبَحْرِ ههنا الفرات لأن رب الخورنق كان يشرفُ على الفرات وقال الكميت أُناسٌ إِذَا وَرَدَتْ بَحْرَهُمْ صَوَادِي العَرَائِبِ لم تُضِرَّ وقد أَجمع أَهلُ اللغة أَنَّ اليَمَّ هو البحر وجاءَ في الكتاب العزيز فَأَلْقِيهِ فِي اليَمِّ قال أَهلُ التفسير هو نيل مصر حماها □ تعالى ابن سيده وَأَبْحَرَ الماءُ صارَ مِلْحًا قال والنسبُ إِلَى البحرِ بَحْرَانِيٌّ على غير قياس قال سيبويه قال الخليل كَأَنَّهُم بنوا الاسم على فَعْلان قال عبدا محمد بن المكرم شرطي في هذا الكتاب أَنَّ أَذَكَر ما قاله مصنّفو الكتب الخمسة الذين عينتهم في خطبته لكن هذه نكتة لم يسعني إِهْمَالُها قال السهيلي C تعالى زعم ابن سيده في كتاب المحكم أَنَّ العرب تنسبُ إِلَى البحرِ بَحْرَانِيٌّ على غير قياس وإِنِّه من شواذ النسب ونسب هذا القولُ إِلَى سيبويه والخليل رحمهما □ تعالى وما قاله سيبويه قط وإِنَّمَا قال في شواذ النسب تقول في بهراء بهراني وفي صنعاء صنعاني كما تقول بحراني في النسب إِلَى البحرين التي هي مدينة قال وعلى هذا تلقَّاه جميع النحاة وتأَوَّلُوهُ من كلام سيبويه قال وإِنَّمَا اشتبه على ابن سيده لقول الخليل في هذه المسأَلة أَنِّي مسأَلة النسب إِلَى البحرين كَأَنَّهُم بنوا البحر على بحران وإِنَّمَا أَرَادَ لفظ البحرين أَلا تراه يقول في كتاب العين تقول بحراني في النسب إِلَى البحرين ولم يذكر النسب إِلَى البحر أَصلاً للعلم به وَأَنَّه على قياس جار قال وفي الغريب

المصنف عن الزيدي أَنه قال إِنما قالوا بَحْرَانِيَّ في النسب إِلَى الْبَحْرَيْنِ ولم
 يقولوا بَحْرِيَّ لِيَفْرُقُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّسَبِ إِلَى الْبَحْرِ قَالَ وَمَا زَالَ ابْنُ سَيْدِهِ يَعْتَرِ فِي هَذَا
 الْكِتَابِ وَغَيْرِهِ عَثَرَاتٌ يَدَّ مَيَّ مِنْهَا الْأَطْلُ وَيَدَّ حَصُ دَحَضَاتٍ تَخْرُجُهُ إِلَى سَبِيلٍ مِنْ ضَلَّ
 أَلَّا تَرَاهُ قَالَ فِي هَذَا الْكِتَابِ وَذَكَرَ بِحَيْرَةَ طَبِيرِيَّةَ فَقَالَ هِيَ مِنْ أَعْلَامِ خُرُوجِ الدَّجَالِ
 وَأَنَّهُ يَتَبَسَّسُ مَأْوُهَا عِنْدَ خُرُوجِهِ وَالْحَدِيثُ إِنَّمَا جَاءَ فِي غَوْرٍ زُغَرٍ وَإِنَّمَا ذَكَرَتْ
 طَبِيرِيَّةٌ فِي حَدِيثٍ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَأَنَّهُمْ يَشْرَبُونَ مَاءَهَا قَالَ وَقَالَ فِي الْجِمَارِ فِي غَيْرِ هَذَا
 الْكِتَابِ إِنَّمَا هِيَ الَّتِي تَرْمِي بِعُرْفَةٍ وَهَذِهِ هَفُوءٌ لَا تَقَالُ وَعَثْرَةٌ لَا لَعَاءٌ لَهَا قَالَ وَكَمْ لَهُ مِنْ
 هَذَا إِذَا تَكَلَّمَ فِي النَّسَبِ وَغَيْرِهِ هَذَا آخِرُ مَا رَأَيْتُهُ مَنْقُولًا عَنْ السَّهِيلِيِّ ابْنِ سَيْدِهِ وَكُلُّ نَهْرٍ
 عَظِيمٍ بَحْرٌ الزَّجَاجُ وَكُلُّ نَهْرٍ لَا يَنْقَطِعُ مَأْوُهُ فَهُوَ بَحْرٌ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ كُلُّ نَهْرٍ لَا يَنْقَطِعُ مَأْوُهُ
 مِثْلُ دَجْلَةٍ وَالذَّيْلُ وَمَا أَشْبَهَهُمَا مِنَ الْأَنْهَارِ الْعَذْبَةِ الْكَبِيرِ فَهُوَ بَحْرٌ وَأَمَّا الْبَحْرُ
 الْكَبِيرُ الَّذِي هُوَ مَغِيضُ هَذِهِ الْأَنْهَارِ فَلَا يَكُونُ مَأْوُهُ إِلَّا لَاحًا أَوْ جَاجًا وَلَا يَكُونُ مَأْوُهُ
 إِلَّا رَاكِدًا وَأَمَّا هَذِهِ الْأَنْهَارُ الْعَذْبَةُ فَمَاْوُهَا جَارٌ وَسَمِيَتْ هَذِهِ الْأَنْهَارُ بِحَارًا لِأَنَّهَا
 مَشْقُوقَةٌ فِي الْأَرْضِ شَقًّا وَيُسَمَّى الْفَرَسُ الْوَاسِعُ الْجَرِيَّ بَحْرًا وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ A فِي
 مَنَدُوبٍ فَرَسٍ أَبِي طَلْحَةَ وَقَدْ رَكِبَهُ عُرْيَا إِنِّي وَجَدْتُهُ بَحْرًا أَيَّ وَاسِعُ الْجَرِيَّ قَالَ
 أَبُو عُبَيْدَةَ يُقَالُ لِلْفَرَسِ الْجَوَادِ إِنَّهُ لَبَحْرٌ لَا يُنْكَشُ حُضْرُهُ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ يُقَالُ
 فَرَسٌ بَحْرٌ وَفَيْضٌ وَسَكَبٌ وَحَثٌّ إِذَا كَانَ جَوَادًا كَثِيرَ الْعَدْوِ وَفِي الْحَدِيثِ أَبِي
 ذَلِكَ الْبَحْرُ ابْنُ عَبَّاسٍ سَمِيَ بِحَارًا لِسَعَةِ عِلْمِهِ وَكَثْرَتِهِ وَالتَّبَحُّرُ وَالِاسْتِبْحَارُ
 الْإِنْبِسَاطُ وَالسَّعَةُ وَسَمِيَ الْبَحْرُ بَحْرًا لِاسْتِبْحَارِهِ وَهُوَ إِنْ بَسَطَهُ وَسَعْتَهُ وَيُقَالُ إِنَّمَا سَمِيَ
 الْبَحْرُ بَحْرًا لِأَنَّهُ شَقٌّ فِي الْأَرْضِ شَقًّا وَجَعَلَ ذَلِكَ الشَّقَّ لِمَائِهِ قَرَارًا وَالْبَحْرُ فِي
 كَلَامِ الْعَرَبِ الشَّقُّ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَحَفَرَ زَمْزَمَ ثُمَّ بَحَرَهَا بِحَارًا أَيَّ شَقًّا هَا
 وَوَسَّعَهَا حَتَّى لَا تُنْزَفَ وَمِنْهُ قِيلَ لِلنَّاقَةِ الَّتِي كَانُوا يَشْقُونَ فِي أُذُنِهَا شَقًّا بِحَيْرَةٍ
 وَبَحَرَتْ أُذُنَ النَّاقَةِ بِحَارًا شَقَّتْهَا وَخَرَقَتْهَا ابْنُ سَيْدِهِ بَحَرَ النَّاقَةَ وَالشَّاةُ
 يَبْحَرُهَا بَحْرًا شَقًّا أُذُنُهَا بِرِصْفَيْنِ وَقِيلَ بِنَصْفَيْنِ طَوْلًا وَهِيَ الْبَحِيرَةُ وَكَانَتْ
 الْعَرَبُ تَفْعَلُ بِهِمَا ذَلِكَ إِذَا نُتِجَتَا عَشْرَةَ أَبْطَنَ فَلَا يُنْتَفَعُ مِنْهُمَا بَلْبَنٌ وَلَا طَهْرٌ
 وَتُتْرَكُ الْبَحِيرَةُ تَرعى وَتَرْدُ الْمَاءَ وَيُحَرِّمُ لَحْمُهَا عَلَى النِّسَاءِ وَيُحْلَلُ لِلرِّجَالِ
 فَهِيَ ۖ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ مَا جَعَلَ ۖ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ
 قَالَ وَقِيلَ الْبَحِيرَةُ مِنَ الْإِبِلِ الَّتِي بُحِرَتْ أُذُنُهَا أَيَّ شَقَّتْ طَوْلًا وَيُقَالُ هِيَ الَّتِي
 خُلِّيتَ بِلَا رَاعٍ وَهِيَ أَيْضًا الْغَزِيرَةُ وَجَمَّهْتُهَا بِحُرٍّ كَأَنَّهُ يُوْهَمُ حَذْفُ الْهَاءِ قَالَ
 الْأَزْهَرِيُّ قَالَ أَبُو إِسْحَقٍ النُّحْوِيُّ أَثْبِتَ مَا رَوَيْنَا عَنْ أَهْلِ اللُّغَةِ فِي الْبَحِيرَةِ أَنَّهَا
 النَّاقَةُ كَانَتْ إِذَا نُتِجَتَا خَمْسَةَ أَبْطَنَ فَكَانَ آخِرُهَا ذَكَرًا بَحَرُوا أُذُنَهَا أَيَّ شَقَّوْهَا

وَأَعْفَوْا ظَهْرَهَا مِنَ الرُّكُوبِ وَالْحَمْلِ وَالذَّبْحِ وَلَا تُحْلَأُ عَنْ مَاءٍ تَرَدُّهُ وَلَا تَمْنَعُ مِنْ مَرَعَى وَإِذَا لَقِيَهَا الْمُعَيِّي الْمُنْقَطَعُ بِهِ لَمْ يَرْكَبْهَا وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ بَحَرَ الْبَحَائِرَ وَحَمَى الْحَامِيَّ وَغَيَّرَ دِينَ إِسْمَاعِيلَ عَمْرُو بْنُ لُحَيٍّ بْنِ قَمْعَةَ بْنِ جُنْدُبٍ وَقِيلَ الْبَحِيرَةُ الشَّاةُ إِذَا وَلَدَتْ خَمْسَةَ أَبْطُنٍ فَكَانَ آخِرُهَا ذَكَرًا بِحَرُّوا أُذُنَهَا أَيْ شَقَوْهَا وَتُرِكَتْ فَلَا يَمَسُّهَا أَحَدٌ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَالْقَوْلُ هُوَ الْأَوَّلُ لَمَّا جَاءَ فِي حَدِيثِ أَبِي الْأَحْوَصِ الْجُشَمِيُّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ أَرَبُّهُ إِبِلٌ أَمْ رَبُّهُ غَنَمٌ ؟ فَقَالَ مِنْ كُلٍّ قَدْ آتَانِي إِيَّاهُ فَأَكْثَرَ فَقَالَ هَلْ تُنْذِرُ إِبِلُكَ وَافِيَةً آذَانُهَا فَتَشُقُّ فِيهَا وَتَقُولُ بِحُرٍّ ؟ يُرِيدُ بِهِ جَمْعَ الْبَحِيرَةِ وَقَالَ الْفَرَّاءُ الْبَحِيرَةُ هِيَ ابْنَةُ السَّائِبَةِ وَقَدْ فَسَّرَتِ السَّائِبَةُ فِي مَكَانِهَا قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَحَكَمَهَا حَكَمُ أُمِّهَا وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ ابْنِ عَرَفَةَ الْبَحِيرَةَ النَّاقَةُ إِذَا نُتِجَتْ خَمْسَةُ أَبْطُنٍ وَالْخَامِسُ ذَكَرٌ نَحَرُوهُ فَأَكَلَهُ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَإِنْ كَانَ الْخَامِسُ أُنْثَى بِحَرُّوا أُذُنَهَا أَيْ شَقَوْهَا فَكَانَتْ حَرَامًا عَلَى النِّسَاءِ لَحْمُهَا وَلَبَنُهَا وَرُكُوبُهَا فَإِذَا مَاتَتْ حَلَّتْ لِلنِّسَاءِ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فَتَقَطَّعُ آذَانُهَا فَتَقُولُ بِحُرٍّ وَأَنْشُدُ شَمْرَ بْنَ مِقْبَلٍ فِيهِ مِنَ الْأَخْرَجِ الْمُرْتَعِ قَرْقَرَةَ هَذَرِ الدَّيَّامِيِّ وَسَطَ الْهَجْمَةِ الْبُحُرُ الْغِزَارُ وَالْأَخْرَجُ الْمُرْتَعُ الْمُكَّاءُ وَوَرَدَ ذَكَرُ الْبَحِيرَةِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ كَانُوا إِذَا وَلَدَتْ إِبِلَهُمْ سَقَبًا بِحَرُّوا أُذُنَهُ أَيْ شَقَوْهَا وَقَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ عَاشَ فَقَذِّبْهُ وَإِنْ مَاتَ فَذَكِّبْهُ فَإِذَا مَاتَ أَكَلُوهُ وَاسْمُوهُ الْبَحِيرَةَ وَكَانُوا إِذَا تَابَعَتِ النَّاقَةُ بَيْنَ عَشْرٍ إِنْثَى لَمْ يُرْكَبْ ظَهْرُهَا وَلَمْ يُجَزَّ وَبَرُّهَا وَلَمْ يَشْرَبْ لَبَنُهَا إِلَّا ضَيْفٌ فَتَرْكُوهَا مُسَيِّبَةً لِسَبِيلِهَا وَاسْمُوهَا السَّائِبَةُ فَمَا وَلَدَتْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ أُنْثَى شَقَوْا أُذُنَهَا وَخَلَّسُوا سَبِيلَهَا وَحَرَّمَ مِنْهَا مَا حَرَّمَ مِنْ أُمِّهَا وَاسْمُوهَا الْبَحِيرَةَ وَجَمْعُ الْبَحِيرَةِ عَلَى بُحُرٍ جَمْعٌ غَرِيبٌ فِي الْمُؤَنَّثِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ حَمَلَهُ عَلَى الْمَذْكَرِ نَحْوَ نَذِيرٍ وَنُذُرٍ عَلَى أَنَّ الْبَحِيرَةَ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٌ نَحْوَ قَتِيلَةٍ قَالَ وَلَمْ يُسْمَعْ فِي جَمْعٍ مِثْلَهُ فُعُلٌ وَحَكَى الزَّمَخْشَرِيُّ الْبَحِيرَةَ وَبُحُرٌ وَصَرِيمَةٌ وَصُرْمٌ وَهِيَ الَّتِي صُرِمَتْ أُذُنُهَا أَيْ قُطِعَتْ وَاسْتَبَدَّ الرَّجُلُ فِي الْعِلْمِ وَالْمَالِ وَتَبَدَّ رَأْسُهُ وَكَثُرَ مَالُهُ وَتَبَدَّ رَأْسُهُ فِي الْعِلْمِ اتَّسَعَ وَاسْتَبَدَّ الرَّجُلُ الشَّاعِرُ إِذَا اتَّسَعَ فِي الْقَوْلِ قَالَ الطَّرِمَاحُ بِمِثْلِ ثَنَائِكَ يَحْلُو الْمَدِيحَ وَتَسْتَبْدُّ الْأَلْسُنُ الْمَادِحَهُ وَفِي حَدِيثٍ مَازَنَ كَانَ لَهُمْ صَنْمٌ يُقَالُ لَهُ بَا حَرَّ بَفَتْجِ الْحَاءِ وَيُرْوَى بِالْجِيمِ وَتَبَدَّ الرَّاعِي فِي رَعْيِهِ كَثِيرٌ اتَّسَعَ وَكَلَّهُ مِنَ الْبَحْرِ لِسَعْتِهِ وَبَحَرَ الرَّجُلُ إِذَا رَأَى الْبَحْرَ فَفَرَّقَ حَتَّى دَهَشَ وَكَذَلِكَ بَرَّقَ إِذَا رَأَى سَنَا الْبَرَقِ فَتَحِيرَ وَبَقَرَ إِذَا رَأَى الْبَقَرَ الْكَثِيرَ وَمِثْلُهُ خَرَّقَ وَعَقَرَ ابْنُ سِيدِهِ أَبْهَرَ الْقَوْمَ رَكَبُوا الْبَحَرَ وَيُقَالُ لِلْبَحْرِ الصَّغِيرِ بُحَيْرَةٌ كَأَنَّهُمْ تَوَهَّمُوا

بَحْرَةٌ وَإِلَّا فلا وجه للهاء وأما البَحْرِيَّةُ التي في طبرية وفي الأزهري التي بالطبرية فإنها بَحْرٌ عظيم نحو عشرة أُميال في ستة أُميال و غَوْرٌ مائها وأَنه . (* قوله « وغور مائها وأنه إلخ » كذا بالأصل المنسوب للمؤلف وهو غير تام) .

علامة لخروج الدجال تَيَبَسَ حتى لا يبقى فيها قطرة ماء وقد تقدم في هذا الفصل ما قاله السهيلي في هذا المعنى وقوله يا هاديَ الليلِ جُرَّتْ إنما هو البَحْرُ أَو الفَجْرُ فسرهُ ثعلب فقال إنما هو الهلاك أَو ترى الفجر شبه الليل بالبحر وقد ورد ذلك في حديث أبي بكر B إنما هو الفَجْرُ أَو البَحْرُ وقد تقدم وقال معناه إن انتظرت حتى يضيء الفجر أَبْرِبُ الطريق وإن خبطت الظلماء أَفَضْتُ بِكَ إِلَى المَكْرُوه قال ويروى البحر بالحاء يريد غمرات الدنيا شبهها بالبحر لتحير أهلها فيها والبَحْرُ الرجلُ الكريمُ الكثيرُ المعروف وفَرَسٌ بَحْرٌ كثير العَدْوِ على التشبيه بالبحر والبَحْرُ الرَّيْفُ وبه فسر أبو عليّ D ظهر الفساد في البرِّ والبَحْرُ لأن البحر الذي هو الماء لا يظهر فيه فساد ولا صلاح وقال الأزهري معنى هذه الآية أَجَدَّ البرِّ وانقطعت مادة البحر بذنوبهم كان ذلك ليزوقوا الشدَّةَ بذنوبهم في العاجل وقال الزجاج معناه ظهر الجذب في البر والقحط في مدن البحر التي على الأَنهار وقول بعض الأَغفال وَأَدَمَتْ خُبْرِيَّ من صُيَيْدٍ مَنْ صَيْرَ مِصْرِيَّ أَو البُحَيْرِ قال يجوز أَن يَعْنِي بالبُحَيْرِ البحر الذي هو الريف فصغره للوزن وإقامة القافية قال ويجوز أَن يكون قصد البُحَيْرَةِ فرخم اضطراباً وقوله من صُيَيْدٍ مَنْ صَيْرَ مِصْرِيَّ يجوز أَن يكون صير بدلاً من صُيَيْدٍ بإعادة حرف الجر ويجوز أَن تكون من للتبعيض كَأَنه أَرَادَ من صُيَيْدٍ كائن من صير مصرين والعرب تقول لكل قرية هذه بَحْرَتُنَا والبَحْرَةُ الأَرْضُ والبلدة يقال هذه بَحْرَتُنَا أَي أَرْضُنَا وفي حديث الفَسَّامَةِ قَتَلَ رَجُلًا بِبَحْرَةِ الرَّعَاءِ على شَطْطٍ لَيْسَ بالبَحْرَةِ البِلَادَةُ وفي حديث عباد بن أبيٍّ اصطَلَحَ أَهْلُ هذه البُحَيْرَةِ أَن يَعْمَلُوا بالعِمَّابَةِ البُحَيْرَةُ مدينة سيدنا رسولُ الله ﷺ وهي تصغير البَحْرَةِ وقد جاء في رواية مكبراً والعربُ تسمي المُدُنَ والقرى البحارَ وفي الحديث وَكَتَبَ لَهُم بِبَحْرِهِمْ أَي ببلدهم وأَرْضهم وأما حديث عباد بن أبيٍّ فرواه الأزهري بسنده عن عُرْوَةَ أَن أُسَامَةَ ابن زيد أَخْبَرَهُ أَن النَّبِيَّ ﷺ رَكِبَ حِمَارًا على إِكْفٍ وتحتَه قَطِيفَةٌ فركبه وأَرْدَفَ أُسَامَةَ وهو يعود سعد بن عُبَادَةَ وذلك قبل وَقْعَةِ بَدْرٍ فلما غشيت المجلسَ عَجَّاجَةُ الدابة خَمَّرَ عَبْدُ اللَّهِ بنُ أَبِيٍّ أَنْفَهُ ثم قال لا تُغَيِّرُوا ثم نزل النبي ﷺ فوقف ودعاهم إِلَى ﷻ وقرأ القرآن فقال له عَبْدُ اللَّهِ أَيُّهَا الْمَرْءُ إِن كَانَ ما تقول حقًّا فلا تؤذنا في مجلسنا وارجعْ إِلَى رَحْلِكَ فَمِنْ جَاءَكَ مِنْهَا فَقُصِّ عَلَيْهِ ثم ركب دابته حتى دخل على سعد بن عبادة فقال له أَيَّ سَعْدُ أَلَمْ تَسْمَعْ ما قال أبو حُباب

؟ قال كذا فقال سعدُ اءَفُ واصفَحْ فوا ۖ لقد اَعْطاك ۖ الذي اَعْطاك ولقد اصطلح اَهْلُ هذه البَحْـيَـرَةِ على اَنْ يُتَوَجَّـوْهُ يعني يُمَلَّـكُـوْهُ فَيُعَمَّـسُـيـوْهُ بالعصاة فلما رَدَّ ۖ ذلك بالحق الذي اَعْطاك شَرِقَ لذلك فذلِكَ فَعَلَّـبَهُ ما رَأَيْتَ فَعفا عنه النبي حَارُّ الب نصر بوا ۖ قال حنيفة بوا ۖ وقال تتسع رَضَا الأ من ؕة وَجَا الف ؕة رَحَا والب A الواسعة ۖ من الأَرْض الواحدة بِحَرَّة ۖ وأنشد لكثير في وصف مطر يُغَادِرُنْ صَرَعَى مِنْ أَرَاكِ وَتَنْدُضُبِ وَزُرْقَا ۖ بِأَجْوَارِ الْبَحَارِ تُغَادِرُ ۖ وقال مرة البَحَرَةُ الوادي الصغير يكون في الأَرْض الغليظة والبَحَرَةُ الرِّوَضَةُ العظيمة ۖ مع سَعَاةٍ وَجَمْعُهَا بِحَرٌ وَبِحَارٌ قال النمر بن تولب وكأَنها دَقَرَى تُخَايِلُ نَبَاتُهَا أُزْفُ يَغْمُ الضَّالَّ نَبَاتُ بِحَارِهَا .

(* قوله « تخايل إلخ » سيأتي للمؤلف في مادة دقر هذا البيت وفيه تخيل بدل تخايل وقال أي تلوّن بالنور فتريك رؤيا تخيل إليك أنها لون ثم تراها لونا ۖ آخر ثم قطع الكلام الأول فقال نبتها أنف فنبتها مبتدأ إلخ ما قال) الأَزْهَرِي يقال للرِّوَضَةُ بِحَرَّة ۖ وقد أَبْـحَرَتِ الأَرْضُ إِذَا كَثُرَتْ مَنَاقِعُ المَاءِ فِيهَا وقال شمر البَحَرَةُ الأُوقَةُ ۖ يستنقع فيها المَاء ابن الأعرابي البَحْـيَـرَةُ المنخفض من الأَرْض وَبَحَرِ الرجلُ والبَعِيرُ بِحَرًا ۖ فهو بِحَرٌ إِذَا اجْتَهَدَ فِي العَدْوِ طَالِبًا ۖ أَوْ مَطْلُوبًا ۖ فَانْقَطَعَ وَضَعُ وَلَمْ يَزَلْ بِشَرٍّ ۖ حَتَّى اسْوَدَّ وَجْهَهُ وَتَغَيَّرَ قال الفراء البَحَرُ أَنْ يَلَاغَى البَعِيرُ بِالماء فيكثر منه حتى يصيبه منه داء يقال بِحَرِ يَبْـحَرُ بِحَرًا ۖ فهو بِحَرٌ ۖ وأنشد لأَعْلَـطَـنَّـه وَسَمَاءٌ لَا يُفَارِقُهُ كَمَا يُجَزُّ بِحُمَّى المَيْسَمِ البَحَرُ قال وَإِذَا أَصَابَهُ الداءُ كُـوِيَ ۖ فِي مَوَاضِعَ فَيَدْبِرُ ۖ قال الأَزْهَرِي الداءُ الَّذِي يَصِيبُ البَعِيرَ فَلَا يَرَوَى مِنَ المَاءِ هُوَ الذِّجَرُ بالنون والجيم والبَجَرُ بالباء والجيم وأما البَحَرُ فهو داء يورث السِّلَّ ۖ وَأَبْـحَرِ الرجلُ إِذَا أَخَذَهُ السِّلُّ ۖ وَرَجُلٌ بَجِيرٌ وَبَحَرٌ مُسْلُولٌ ذَاهِبٌ اللحم عن ابن الأعرابي وأنشد وَغَلَمَتِي مِنْهُمْ سَحِيرٌ وَبَحِيرٌ وَأَبْقُ مِنْ جَذْبِ دَلَوَيْهَا هَجِيرٌ أَبو عمرو البَحِيرُ والبَحَرُ الَّذِي بِهِ السِّلُّ ۖ والسَّحِيرُ الَّذِي انْقَطَعَتْ رِئَتُهُ وَيُقَالُ سَحِيرٌ وَبَحَرِ الرجلُ بُهَتَ ۖ وَأَبْـحَرِ الرجلُ إِذَا اشْتَدَّتْ حُمْرَةُ أَنْفِهِ وَأَبْـحَرِ إِذَا صَادَفَ إِنْسَانًا عَلَى غَيْرِ اعْتِمَادٍ وَقَصْدٍ لِرُؤْيَيْهِ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ لَقِيْتَهُ صَحْرَةً ۖ بَحْرَةً ۖ أَيَّ بَارِزًا ۖ لَيْسَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ شَيْءٌ وَالبَاحِرُ بِالحاء الأَحْمَقُ الَّذِي إِذَا كُـلِّمَ بَحَرِ ۖ وَبَقِيَ كَالْمَبْهُوتِ وَقِيلَ هُوَ الَّذِي لَا يَتَمَالَكُ حُمَقًا ۖ الأَزْهَرِي البَاحِرُ الْفُضُولِي وَالبَاحِرُ الْكَذَابُ وَتَدَبَّرَ الْخَبَرَ تَطَلَّـبَهُ وَالبَاحِرُ الأَحْمَرُ الشَّدِيدُ الحُمرة يقال أَحْمَرُ بَاحِرٌ وَبَحْرَانِي ۖ ابن الأعرابي يقال أَحْمَرُ قَانِي ۖ وَأَحْمَرُ بَاحِرِي ۖ وَذَرِيحِي ۖ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ الْمَرْأَةِ تَسْتَحَاضُ وَيَسْتَمِرُّ

بها الدم فقال تصلي وتتوضأُ لكل صلاة فإذا رَأَتْ الدَّمَ البَحْرَانِيَّ قَعَدَتِ عن
 الصلاة دَمُ بَحْرَانِيٍّ شديد الحمرة كأنه قد نسب إلى البَحْرِ وهو اسم قعر الرحم
 منسوب إلى قَعْرِ الرحم وعُمُقِهَا وزادوه في النسب أَلِفًا ونوناً للمبالغة يريد الدم
 الغليظ الواسع وقيل نسب إلى البَحْرِ لكثرتِه وسعته ومن الأول قول العجاج وَرَدُّ من
 الجَوْفِ وَبَحْرَانِيٍّ أَي عَبِيطُ خالصٌ وفي الصحاح البَحْرُ عُمُقُ الرَّحِمِ ومنه
 قيل للدم الخالص الحمرة باحِرٌ وَبَحْرَانِيٌّ ابن سيده ودَمٌ باحِرٌ وَبَحْرَانِيٌّ خالص
 الحمرة من دم الجوف وعم بعضُهم به فقال أَحْمَرُ باحِرِيٍّ وَبَحْرَانِيٍّ ولم يخص به دم
 الجوف ولا غيره وَبَنَاتُ بَحْرٍ سحائبٌ يجئنَ قبل الصيف منتصبات رفاقاً بالحاء والحاء
 جميعاً قال الأزهري قال الليث بَنَاتُ بَحْرٍ ضَرْبٌ من السحاب قال الأزهري وهذا تصحيف
 منكر والصواب بَنَاتُ بَحْرٍ قال أبو عبيد عن الأصمعي يقال لسحائب يأُتين قبل الصيف
 منتصبات بَنَاتُ بَحْرٍ وَبَنَاتُ مَخْرٍ بالباء والميم والحاء ونحو ذلك قال اللحياني
 وغيره وسنذكر كلاً منهما في فصله الجوهري بَحْرُ الرجل بالكسر يَبْجُرُ بَحْرًا إذا
 تحير من الفزع مثل بَطَرَ ويقال أيضاً بَحْرَ إذا اشتدَّ عَطَشُهُ فلم يَرَوْ من
 الماء والبَحْرُ أيضاً داءٌ في الإبل وقد بَحِرَتْ والأطباء يسمون التغير الذي يحدث
 للعليل دفعة في الأمراض الحادة بَحْرَانًا يقولون هذا يَوْمٌ بَحْرَانٍ بالإضافة ويومٌ
 باحُوريٌّ على غير قياس فكأنه منسوب إلى باحُورٍ وباحُوراء مثل عاشور وعاشوراء وهو
 شدَّة الحر في تموز وجميع ذلك مولد قال ابن بري عند قول الجوهري إنه مولد وإنه على
 غير قياس قال ونقيض قوله إن قياسه باحِرِيٍّ وكان حقه أن يذكره لأنه يقال دم
 باحِرِيٍّ أَي خالص الحمرة ومنه قول المُنْذِقِ ب العبدِدي باحِرِيٍّ الدَّمُ مُرٌّ
 لَحْمُهُ يُبْرِئُ الكَلْبَ إذا عَصَّ وهَرَّ والباحُورُ القَمَرُ عن أبي علي في
 البصريات له والبَحْرَانِ موضع بين البصرة وعُمانَ النسب إليه بَحْرِيٌّ وَبَحْرَانِيٌّ
 قال اليزيدي كرهوا أن يقولوا بَحْرِيٌّ فتشبه النسبة إلى البَحْرِ الليث رجل
 بَحْرَانِيٍّ منسوب إلى البَحْرَيْنِ قال وهو موضع بين البصرة وعُمان ويقال هذه
 البَحْرَيْنُ وانتهينا إلى البَحْرَيْنِ وروي عن أبي محمد اليزيدي قال سألتني المهدي
 وسأل الكسائي عن النسبة إلى البحرين وإلى حِصْنَيْنِ لِمَ قالوا حِصْنَيْنِيَّ
 وَبَحْرَانِيٍّ ؟ فقال الكسائي كرهوا أن يقولوا حِصْنَانِيَّ لاجتماع النونين قال وقلت
 أنا كرهوا أن يقولوا بَحْرِيٌّ فتشبه النسبة إلى البحر قال الأزهري وإنما ثنوا
 البَحْرَ لأنَّ في ناحية قراها بُحَيْرَةٌ على باب الأحساء وقرى هجر بينها وبين البحر
 الأخضر عشرة فراسخ وقُدِّرَت البُحَيْرَةُ ثلاثة أميال في مثلها ولا يغيب ماؤها
 وماؤها راكد زُعاقٌ وقد ذكرها الفرزدق فقال كأنَّ دِيَارًا بين أسْنَمَةِ الذَّقَا

وبين هَذَالَيْلِ الْبُحَيْرَةِ مُصَدِّفٌ وَكَانَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْدٍ يُسَمَّى يَقَالُ لَهَا
الْبَحْرِيَّةُ لِأَنَّهَا كَانَتْ هَاجِرَتْ إِلَى بِلَادِ النَّجَاشِيِّ فَرَكِبَتْ الْبَحْرَ وَكَلَّ مَا نَسَبَ إِلَى
الْبَحْرِ فَهُوَ بَحْرِيٌّ وَفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ بَحْرَانَ وَهُوَ بَفَتْحِ الْبَاءِ وَضَمِّهَا وَسُكُونِ الْحَاءِ
مَوْضِعُ بِنَاحِيَةِ الْفُرْعِ مِنَ الْحِجَازِ لَهُ ذِكْرٌ فِي سَرِيَّةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ وَبَحْرُ
وَبَحِيرُ وَبُحَيْرُ وَبَيْحَرُ وَبَيْحَرَةُ أَسْمَاءُ وَبَنُو بَحْرِيٍّ بَطْنٌ وَبَحْرَةُ
وَبَيْحَرُ مَوْضِعَانِ وَبِحَارُ وَذُو بِحَارٍ مَوْضِعَانِ قَالَ الشَّامِيُّ صَدِيقًا صَدِيقَةً مِنْ ذِي بِحَارٍ
فَجَاوَزَتْ إِلَى آلِ لَيْلَى بَطْنِ غَوَلٍ فَمَنْعَ جَ.